



## حدیث الکساء و آیه التطهیر

پدیدآورده (ها) : رشید، خلیل  
ادیان، مذاهب و عرفان :: عرفان :: بهمین و اسفند 1347 - شماره 569 و 570  
از 1051 تا 1068  
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/303324>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 28/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

# حَدِيثُ الْكَسَاءِ وَآيَةِ التَّطْهِيرِ

بقلم: خليل رشيد

أنى لفكري الشroud الجامح وقلبي المجدب المحل وقلبي الضحل الهزيل  
الارتقاء الى ذروة هذا المجد الشامخ بسلم الحرف ومصعد الكلمة .. وكيف ؟  
أيشمخ الحرف السخي المعطاء لمتناول هذه القمة واداء الغرض ؟ .. ومهما  
شمخ الحرف وارتفعت الكلمة فلن تبلغ حتى الحافة من هذا المجد .. بأنطلاقة  
الحرف وتسامي الكلمة تبلغ ما جاء به الكلم المعجز : - انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - :

أبعد هذا المنطلق . منطلق لحرف وشموخ لكلمة ؟ .. أبعد هذا قالة لأديب  
او مكانة لمحدث ..؟ أيجد الحرف مكائته بين جدول احاديث الرسول (ص) . أم  
تشق الكلمة طريقها في زحمة هذه الاحاديث ؟ .. ففي جدول هذه الاحاديث زحمة  
تراص الحرف وتراصف الكلمة .. ووفرة تكرار الحديث هذا في العترة المطهرة لم  
يأت اعتبارا ودون مرمى وهدف . وان ما اراده صاحب الرسالة (ص) بيان من عنتمهم  
الآية الكريمة بالتطهير . وخصتهم بها ارادة السماء دون سواهم من البشر كافة .  
وليدحض بها ويفند قالة الآية الكريمة عن المجرى الذي وضعت فيه ونزلت من  
أجله . وكان (ص) يؤكد بأكثر من مرة فيمن نزلت هذه الآية الكريمة . قال انس  
بن مالك (١) :

ان رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر  
ويقول : الصلاة يا أهل البيت . انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
ويطهركم تطهيرا . اخرجه احمد :  
وعن ابي الحمراء قال :

«●» من كتابنا المخطوط - فخر النساء فاطمة -

«١» ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٤ .

صحبت رسول الله ص تسعة اشهر فكان اذا اصبح أتى علي باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله • انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا • أهـ • اخرجه عبد بن حميد • • وجذب ص الكساء حتى ممن في بيتها نزلت هذه الآية الكريمة ام سلمة عندما قالت : ألسنت من أهل البيت ؟ • جذب الكساء من يدها وقال :

لا • انت من ازواج النبي وانك على خير - • • الحديث كما ترويه كتب السيرة والحديث (١) :

عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله ص قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ص - انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - في بيت ام سلمة • فدعا النبي (ص) فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - • • قالت ام سلمة : وانا معهم يا رسول الله ؟ • • قال : انت على مكانك • وانت على خير • انت من ازواج النبي • • اخرجه الترمذي وقال حديث غريب •

وعن ام سلمة قالت: ان النبي (ص) جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • فقالت ام سلمة • فقلت : أنا معهم يا رسول الله ؟ • قال : انك على خير • • اخرجه الترمذي وقال حسن : وعن ام سلمة قالت : ان رسول الله ص قال لفاطمة : أتتي بزوجك وابنيك فجاءت بهم وأكأ عليهم كساء فديكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة :

فرفعت الكساء لأدخل معهم • فجذبه رسول الله ص وقال : انك على خير • • خرجها الدولابي في الذرية الطاهرة • اهـ • • • • • وعن ام سلمة قالت : بينما رسول الله (ص) في بيته يوما اذ قالت الخادم : ان عليا وفاطمة بالسدة - اي الباب - قالت ، فقال لي : قومي فتنحي عن اهل بيتي • • قالت : فقممت ففتحيت في البيت قريبا • فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان صغيران • فأخذ الصبيين

فوضعها في حجره وقبلهما • واعتنق عليها باحدى يديه وفاطمة بالآخرى وقبل فاطمة وقبل عليا • فأغدق عليهم خيصة سوداء ثم قال :

اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي ••• وفي رواية اخرى : فلفهم ص جميعا بطرفي الكساء وأوما بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال : اللهم اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم — اخرجه ابن القباني في معجمه • اه ••• وعن عائشة قالت :

خرج النبي ص ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر • فجاء الحسن بن علي فأدخله فيه • ثم جاء الحسين فأدخله فيه • ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه • ثم جاء علي فأدخله فيه ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ••• اخرجه مسلم وخرج احمد معناه عن وائلة وزاد في آخر اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق • أه •••

ذكر ذلك كله المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى ص ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ •• كما قد كفانا الاخ الاستاذ فضيلة الشيخ عبد الغفار الانصاري عناء البحث والتنقيب في من ذكر نزول هذه الآية وخاصيتها وحديث الكساء في علي وفاطمة والحسن والحسين ع • قال في كتابه : المطهرون ص ٢١ و ٢٢ •

ذكرها كل من :

احمد حنبل في مستده — ١ — ٣٣١ — ط القاهرة

النسائي في الخصائص — ٤ — ط مصر

الحاكم في المستدرک — ٢ — ٤١٦ — ط حيدرآباد

الطبري في تفسيره — ٢٢ — ٥ — ط مصر

الجصاص في احكام القرآن — ٣ — ٤٤٣ — ط القاهرة

البيهقي في السنن الكبرى — ٢ — ١٤٦ — ط حيدرآباد

الخطيب في تاريخ بغداد — ج — ١٠ — ط مصر

- ابن عبد البر في الاستيعاب - ٣ - ٤٦٠ - ط حيدرآباد  
 الزمخشري في تفسير الكشاف - ١ - ١٩٣ - ط مصر  
 ابن العربي في احكام القرآن - ٣ - ١٦٦ -  
 المغربي في الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ٣ - ٤١ -  
 الواحدي في اسباب النزول - ٢٦٧ -  
 الخوارزمي في المناقب - ٣٥ -  
 ابن عساكر في تاريخ دمشق - ٤ - ٢٠٤ - ط مصر  
 الرازي في التفسير - ٢ - ٧٠٠ - ط الاستانة  
 ابن الاثير في اسد الغابة - ٢ - ١٥ - ط مصر  
 سبط ابن الجوزي في التذكرة الباب - ٩ - ط النجف  
 الكنجي في كفاية الطالب باب - ١٠٠ - ط النجف  
 الشافعي في مطالب المسؤول - ٨ - ط طهران  
 البيضاوي في التفسير سورة الشورى - ٣٨٧ - ط مصر  
 ابو الفداء في تفسيره - ٣ - ٤٨٣ - ط مصر  
 الهيثمي في مجمع الزوائد - ٩ - ١٦٦ - ط القاهرة  
 ابن الصباغ في الفصول المهمة - ٧ - ط مصر  
 ابن حجر في الاصابة - ٢ - ٥٠٣ - ط مصر  
 السيوطي في الدر المنثور - ٥ - ١٩٨ - ط القاهرة  
 الطبراني في مسنده الكبير كما في الكنز - ١ - ٤٤ -

هذا ما اجمع عليه المفسرون وأقره علماء السيرة والحديث . أبعد هذا قاله  
 لمكابر ومعاند أم وراء هذا الاجماع شك لمتشكك . . والى :

## آية المباهلة ووفد نجران

المجد الذي يدونه القرآن لا يضارع والشرف الذي رست قواعده على ركائز الاسلام ودعائم الدعوة لا يشابه او يماثل .. ويقصر البيان ان يرصف مجدا شاده القرآن او يدبج اليراع شرفا رصعته يد السماء على مفرق العترة المطهرة :

مجد هذا سجل تدوينه وشرف هذا ترصيع مفرقه أ يضارع أو يباهل ؟ من يباهل مجدا شيدته السماء وكان من بناته جبرائيل ؟ .. من يدخل حلبة من فرسانها محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين ؟ .. من يقتحم هذا العرين ولا يتراجع مندحرا منهزما ؟ .. من يناظر وجوها غني لأشراقها من في السماء والارض ولا يرتد خجلا ؟ .. وأي قلم يسعده الجري في هذا الميدان لتتبع الخطى وتسجيل هذا المجد ؟ .. لتتصفح التأريخ وتتبع ما فيه لنجد كتابا من رسول الله (ص) السى اساقفة نجران يقول فيه : (١)

من محمد رسول الله الى اسقفة نجران .. بسم الله فاني احمد اليكم اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب اما بعد : ذلكم فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ايتمت فالجزية وان ايتمت آذنتكم بحرب والسلام .

وكان كتاب الرسالة انذارا صاعقا لأساقفة نجران جاء على أثره وفد نجران (٢) يقدمهم رئيسهم ابو حارثة الاسقف ومعه العاقب والسيد وعبد المسيح وكرز وقيس والأبيهم . فوردوا على رسول الله ص فلما دخلوا اظهروا الديباج والصلب

(١) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٧٠ «(٢) اعيان الشيعة ج ٢ ص ١٦٣ : جاء فيه : كتب الى اهل نجران . فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم . فهم العاقب وهو عبد المسيح من كنده وهو اميرهم . وهو الذي يصدرون من رأيه . وابو الحارث ابن علقمة من بني ربيعة وهو اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم . واخواه كرز والسيد وهو صاحب رحلتهم . فتقدمهم كرز وهو يقول :

اليك تقدمو قلقتا وضيئها

معرضا في بطنها جنيئها

مخالفا دين النصارى دينها

ثم قدم الوفد فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحرير واردة مكفوفة بالحرير . فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال رسول الله (ص) :

دعوه . واعرض عنهم ولم يكلمهم من اجل زبيهم . فجاءوا من الفد بزى الرهيان فسلموا عليه فرد عليهم . ودعاهم الى الاسلام فابوا فدعاهم الى المباهلة . ثم صالحوه عن جزية معينة ووقع بعد ذلك منهم ناس بالعراق فنزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة . هـ .

ودخلوا بهيئة لم يدخل بها احد • فقال رسول الله ص : دعوهم •• فلقوا رسول الله ص فدارسوه يومهم وسألوه ما شاء الله • فقال ابو حارثة :

يا محمد ! ما تقول في المسيح ؟• فقال ص :

هو عبد الله ورسوله •• فقال :

تعالى الله عما قلت يا ابا القاسم هو : كذا وكذا ونزل فيهم : ( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ••• الى قوله تعالى : ) فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) :

فرضوا بالمباهلة •• فلما اصبحوا قال ابو حارثة :

أنظروا من جاء معه ؟•

وغدا العاقب والسيد بابتين لهما عليهما الدر والحلي وقد حفوا بأبي حارثة •

ابي طالب ع بين يديه ••

وغدا العاقب والسيد بأبتين لها عليها الدر والحلي وقد حفوا بأبي حارثة •

فقال ابو حارثة :

من هؤلاء معه ؟• قالوا :

هذا ابن عمه • وهذه ابنته • وهذان ابناهما •••

فجثا رسول الله ص على ركبتيه ثم ركع •• فقال ابو حارثة :

جثا والله كما تجثو النبيون للمباهلة •• فقال له السيد :

أذن يا أبا حارثة للمباهلة •• فقال :

اني أرى رجلا جريئا على المباهلة • واني اخاف ان يكون صادقا • فان كان

صادقا لم يحل الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الطعام ••• قال ابو حارثة :

يا ابا القاسم ؟ لانباهلك • ولكننا نعطيك الجزية ••

فصالحهم رسول الله ص على النبي حلة من حلل الاواقي • قيمة كل حلة اربعون





ما لاعن قوم نبياً قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم • واني اراهم وجوها  
لو سألوا الله ان يزيل جبلا لازاله •• فأتوا وقالوا :

يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وتتركك على دينك وترجع على ديننا  
ونبذل لك الخراج •• ١٠٠ هـ ••• وجاء في اكليل في استنباط التنزيل للسيوطي  
ص ٨٣ قال في تفسير : قل تعالوا ندع ابناؤنا الآية - قال : فيه مشروعية  
المباهلة • وان الحسن والحسين ابناؤ رسول الله ص لانه لم يكن حينئذ بنون  
غيرهما • فقيل هذا من خصائصه ص وعليه الشافعي فلا ينسب اولاد بنات احد  
البه سواء •• أ. هـ :

وجاء في ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٥ : قال في تفسير قوله تعالى :  
قل تعالوا ندع الآية : قال : دعا رسول الله ص هؤلاء الاربعة •• عن ابي  
سعيد قال :

لما نزلت هذه الآية • قل تعالوا ندع : دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا  
وحسينا وقال : اللهم هؤلاء اهلي • اخرجه مسلم والترمذي • ا. هـ :

وجاء في مجمع البيان للطبرسي ج ٣ ص ٩٨ قال : قوله تعالى :

( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب • ثم قال له كن فيكون  
الحق من ربك فلا تكن من الممترين • فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم  
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل  
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) •

وفي الابتهاال قولان :

احدهما - انه بمعنى الالتعان • وافتعلوا بمعنى تفاعلوا كهولهم اشتوروا  
بمعنى تشاوروا •

بهله الله اي لعنه • وعليه بهلة الله اي لعنة الله •

والآخر - انه بمعنى الدعاء بالهلاك قال لييد : ( انظر الدهر اليهم فابتهل )  
اي دعا عليهم بالهلاك • فالبهل كاللعن • وهو المباحة عن رحمة الله عقابا على  
معصيته • وكذلك لا يجوز ان يلعن من ليس بعاص من طفل او بهيم او نحوهما :

قيل : نزلت الآيات في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا  
لرسول الله ص :

هل رأيت ولدا من غير ذكر ؟ • • فنزل : ( ان مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم الآيات ) فقرأها عليهم • • عن ابن عباس وقتادة والحسن • • فلما دعاهم  
رسول الله ص الى المباهلة استنظروه الى صبيحة غد من يومهم ذلك • فلما رجعوا  
الى رجالهم قال لهم الاسقف :

انظروا محمدا في غد فان غدا يولده واهله فاحذروا مباهلتهم • وان غدا باصحابه  
فباهلوه فانه على غير شيء • • فلما كان الغد جاء النبي آخذا بيد علي بن ابي  
طالب ع والحسن والحسين ع بين يديه يمشيان وفاطمة ع تمشي خلفه • • • وخرج  
النصارى يقدمهم اسقفهم • فلما رأى النبي ص قد اقبل بمن معه سئل عنهم  
فقيل له :

هذا ابن عمه وزوج ابنه واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته من علي ع وهذه  
النجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه واقربهم الى قلبه • • وتقدم رسول الله ص  
فجئا على ركبتيه • •

قال ابو حارثة الاسقف : *تقريباً كالميتور علوم ردي*

جئا والله كما جئا الانبياء للمباهلة فرجع ولم يدن على المباهلة • • فقال  
السيد :

ادن يا ابا حارثة للمباهلة ! • • فقال :

لا • اني لارى رجلا جريئا على المباهلة • وانا اخاف ان يكون صادقا • ولئن  
كان صادقا لم يحل والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء • فقال الاسقف :

يا ابا القاسم انا لانباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ينهض به فصالحهم  
رسول الله ص على التي حلة من حلل الاواقى قيمة كل حلة اربعون درهما فما  
زاد او نقص فعلى حساب ذلك وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين فرسا  
ان كان باليمن كيد ورسول الله ص ضامن حتى يؤديها •

وكتب لهم بذلك كتابا :

وروي ان الاسقف قال لهم :

اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله • فلا تبتهلوا  
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ••

وقال النبي ص : ~~كنا بنحو عشر سنين~~ ~~طريق الامسى~~

والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي  
عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم •  
قالوا :

فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى  
النبي ص واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين واسلما • اه :



خضد شوكة المعاندين وقرع اسماعا نبت عن سماع الدعوة • فماذا كان  
الجزاء •؟ وماذا اراد صاحب الدعوة من جزاء •؟

اراد ص الجزاء : *مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامی*

قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى :

فالى آية القربى :

أجر محمد

## آية القربى

اهتز مهد العروبة حاملا بين دفتيه الوليد

العظيم فخر الكائنات محمد ص

اقحلت الجزيرة العربية حقبة من الزمن وعقدت ارض العروبة ستة قرون  
تفشيت خلالها الفحشاء وعمت الفوضى اهلها • يحيون حياتا هي خلاء عن الحب  
والموادة ملؤها الحسد والترويع والتقتيل • يبالغون في وأد البنات غيرة من

الازواج وخشية اطلاق • متهافتين على الرذيلة متهاكين دونها • دأبهم معاقرة الكأس ومغازلة القيان ديدنهم شن الغارة بعضهم على بعض غارقين في جاهليتهم الرعناء • امورهم آخذة بالتدهور والانحطاط وحالهم من سيء الى اسوأ وقد انعس النفر القليل من قريش بالترف والنعيم والملذات وخصوا بها دون العامة من الناس على اكتاف الكثرة الكادحة المضطهدة المهانة والتي لا حرمة لها تصان ولا رأي يحترم • وهي هي التي يجب ان تحترم ويعتد برأيها ويؤخذ اذ هي العاملة المنتجة الوفرة لاسباب الترف والنعيم لتلك الطغمة التي تعيش على اكتاف الغير • وهي هي التي تقوم على كواهلها المؤهلات الاقتصادية للبلاد :

الحقوق غير مصونة • والحريات مكبوتة • والتفوق بين الاجناس على اساس الطبقة البغيضة سائد • ملء القلوب شحناء وبغضاء • فأبى الصادق الامين ابو الزهراء الا ان يعطي الحق اهله • ويطلق الحريات من عقالها ويساوي بين الاجناس ويسأل القلوب حبا واخاء • • فالتفت حوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • متكئين متكئين لتحطيم النعرة الجاهلية والعزة الفارغة الجوفاء • • شعارهم — لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى — • نهضت تلك الفئة لفصل جحافل القوات الجاهلية وتدمير أسس الظلم والظيان وتحطيم تلك الاغلال التي كان يسمع صليلها من بعيد • • • ولكن حراس القديم والعناصر الرجعية الفاسدة ثبت الا الوقوف أمام تلك البراكين الثائرة • براكين ابي القاسم محمد (ص) لعرقلة سير تقدمها • لعلمها ان الدعوة هذه ان تمت لم تبق لهم سيطرة تذكر ولا تفوذ مسيطر ولن يستطيعوا بعد استغلال الناس بالعنصرية البغيضة واستعبادهم بامتيازات الدم والعرق • • • ولكن ارادة الله ومشيتته وسنة المنطق قضت ان يموت القديم ويندثر ويحيى الجديد وينمو • • • فتراجعت القوى الرجعية قسوى الشر قوى عمرو بن هشام وابي سفيان مندحرة امام القوى التقدمية قوى الخير قوى محمد بن عبد الله وصحبه الميامين • وساد العالم نظام محمد ص • ذلك النظام الانساني العظيم • فشم آنذاك عبير الحرية وعبق التساوي من شرفات مكة وهضبات الحجاز • ونشطت الانسانية من عقال الذل وربقة الاستعباد وعظمة الارستقراطية التي كان يتمتع بها جبابرة قريش كعمرو بن هشام وابي سفيان • • فلم يرق هذا النظام الانساني جبابرة قريش • وعز عليهم ان يكونوا والفقير في محفل واحد وفي مكانة واحدة • فتألبوا ضد الصادق الامين • مغرين سفهاءهم ان

يسخروا منه وان يلقوا عليه القرث والحجارة • واقفين امام دعوته ونشر رسالته عقبه كآداء •• فلقى صلى الله على ذاته الكرسيه وآله منهم اصناف الاهدان • فلم يثنه ذلك بل مضى قدما في نشر ما جاء به غير آبه بالقوم حتى تقشعت الغيوم المتلبدة من سماء الجزيرة العربية وانجابت تلك الغياهب المتراكمة عن ذلك الجو وازدهر الكون وتجلت معالم الانسانية في تلك الربوع ونادى مناديه :

بوحداية الله والمساوات ••• وكانت خير أمة اخرجت للناس •

فماذا كان الجزاء •؟ آراد ص جزاء على هذا •؟ •• لا • ما اراد جزاء هذا ذهبا ولا فضة ولا مالا او عقارا • كان يشد حجر المجاعة على بطنه الكرسيه •• وانما اراد جزاء اتعابه تلك ( قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور أم يقولون افتري على الله كذبا ) •

اخرج الحاكم والطبراني (١) واحمد وابن ابي حاتم عن ابن عباس كما نص عليه ابن حجر في تفسير الآية - ١٤ - من الآيات التي اوردها في الفصل الاول من الباب - ١١ - من صواعقه قال : لما نزلت هذه الآية آية القربى •• قالوا :

يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم •؟ •• قال : علي وفاطمة وابناهما ••

وهذا الحديث اخرجه عن ابن عباس ايضا :

ابن المنذر وابن مردويه (٢) والمقرئزي (٣) والبغوي والثعلبي في تفاسيرهم الجلال السيوطي (٤) في دره المنثور • والحافظ ابو نعيم في حليته • والحمويني الشافعي في فرائده • وارسله الزمخشري في كشافه •••

ومن الاحاديث الواردة في العترة المطهرة : (٥)

من مات على حب آل محمد مات شهيدا •

ألا من مات على حب آل محمد مات مغفورا له •

(١) الطهرون لعبد الفخار الانصاري ص ٢٥ (٢) فيما نقله عنهما النهاني في اربعينه (٣) فيما نقله النهاني في الشرف المؤيد (٤) فيما نقله النهاني عنه في الشرف المؤيد (٥) الطهرون ص ٢٦ - ذخائر العقبي للمحب الطبري ص ١٦ •

ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً •  
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان •  
 ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير •  
 ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها •

ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة •  
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة •  
 ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة •  
 ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً •

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله - الحديث -  
 واخرجه الامام الثعلبي في تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله ••  
 وقال ص (٥) :

اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر • كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض • فانظروا كيف تلحقوا بي فيهما •• اخرجه الترمذي وقال : حسن غريب •• وعنه قال :

قام فينا رسول الله ص خطيباً • فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه • واني تارك فيكم الثقلين اولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه • ورغب فيه • ثم قال : وعترتي اهل بيتي • اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات • فقيل لزيد :

من اهل بيته •؟• أليس نساؤه من اهل بيته •؟ فقال :

بلى • ان نساءه من اهل بيته • ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده •

اخرجه مسلم .. نفس المصدر ص ١٨ : قال . قال رسول الله ص :

ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته .. اخرجه البخاري .

من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا .. اخرجه ابو سعيد والملا .

استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني اخاصكم عنهم غدا ومن اكن خصمه

اخصمه ومن اخصمه دخل النار - اخرجه ابو سعيد والملا في سيرته ..

أربعة انا لهم شفيع يوم القيامة . المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم

والساعي في امورهم عند اضطرارهم والمجبة لهم بقلبه ولسانه .. اخرجه علي بن

موسى الرضا . وقال ص :

لو ان رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لاهل

بيت محمد دخل النار - اخرجه ابن السري .

من ابغض اهل البيت فهو منافق . اخرجه احمد في المناقب عن جابر بن

عبد الله :

لا يجنا اهل البيت الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي .. اخرجه الملا .

عن الامام علي ص قال قال رسول الله ص :

يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السابتين ..

اخرجه الملا ..

من صنع الى احد من اهل بيتي معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فاني

المكافىء له يوم القيامة .. اخرجه ابو سعيد والملا .

من صنع مع احد من اهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة .. عن ابن عباس

قال : لما نزلت . ( قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ) . قالوا :

يا رسول الله .

من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟! قال ص :

علي وفاطمة وابناهما .. اخرجه احمد في المناقب . ثم قال : ان الله جعل

اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم .. اخرجه الملا في سيرته .

آية القربى

في مجمع البيان ٠٠٠ ج ٢٥ ص ٤٧ قال في تفسير قوله تعالى :

( قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له حسنا ان الله غفور شكور ) •

قال :

اخبرنا السيد ابو الحمد قال : اخبرنا الحاكم ابو القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل • مرفوعا الى ابي امامة الباهلي قال : قال رسول الله ص : ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة • فأنا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وايشاعنا اوراقها • فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى • ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخره في النار • ثم تلا - قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى :

وروي زدان عن علي عليه السلام قال :

فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية والى هذا اشار الكميت في قوله :

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب

وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره :

حدثني عثمان بن عبيد عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحکم الاسلام قالت الانصار فيما بيتهما : نأتى رسول الله فتقول له : ان تعروك امور فهذه اموالنا تحکم فيها غير حرج ولا محظور عليك • فأتوه في ذلك فنزلت - قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى - ••• فقرأها عليهم وقال :

تودون قرابتي من بعدي •• فخرجوا من عنده مسلمين لقوله :

وما هذه الا نتيجة لقوله تعالى :



( يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا • ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا )  
فالى هذه الآية :

## الوفاء بالنذر والجزاء

ترتكز اسس العظمة الشخصية وقواعد الامتياز الذاتي والتكوين النفسي الرفيع على الرياضة النفسية في حب الخير وتجنب الشر وكبح جماح العاطفة عن الدنيا والهبات وطلب معالي الامور والابتعاد عن السفاسف والصغار • والتخلق بالخلق العالي الرفيع والالتزام بالمثل العليا التي هي صعبة المرثى وفوق الطاقة البشرية ••• لنكران الذات والتفاني للمجموع وعدم الاعتزاز بالنفس والاعتداد بالذات واحتمال المكاره والصبر على الشدائد والاهوال ومقارعة الخطوب بصبر وجلد والتجرد عن اوضار المادة وادراان الحياة وصغار الامور وكظم الغيظ والعفو عن الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتنصهر النفس آنذاك بيودقة الكمال العلوي وترفع عن كل ما هو مخل مشين بالانسانية فيكون الانسان الكامل وسمو الذات بسمو المعنى ••

كم عظيم ولد وعاش ومات •؟ وكم قائد صالح وجال وقتل •؟ وكم ملك حيي وفني واندثر ذكره منذ زمن الاسلام وقبل الاسلام ••؟ لا شك انهم كثيرون وكثيرون جدا • فآين معالمهم واين ذكرياتهم ••؟ ألم يتركوا لهم ذكرا حسنا فيخلدوا فيه •؟ أم لم يكن لهم اثر ذا بال فيذكروا به ••؟

لا • بل كثير من الساسة والقادة تركوا ذكرا حسنا واثرا ذا بال ولكن غمرتها موجة آل البيت وطمست بتلك المعالم والذكريات •• أي عظيم يقاس بعلي وفاطمة وحسن وحسين •؟ وقد عقت الدنيا ان تلد امثال هؤلاء بعد مريهم المنقذ الاعظم صاحب الرسالة محمد ص •••

أي عظيم نزلت فيه هل اتى جزاء ما قدم غير من ذكرنا •؟ :

يقول الطبرسي في مجمع البيان ج ٢٩ ص ١٣٨ تحت عنوان :

— النزول —

قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله تعالى « ان  
الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا • عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها  
تفجيرا • يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا • ويطعمون الطعام على  
حبه مسكينا ويتيما واسيرا • انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا  
شكورا • انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا » الى قوله تعالى :

« وكان سعيكم مشكورا » :

أنزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى  
فضة • وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح ••

والقصة طويلة • جملتها :

انهم قالوا : مرض الحسن والحسين عليهما السلام • فعادهما جدهما ص  
ووجوه العرب وقالوا :

يا ابا الحسن ! لو نذرت علي ولديك نذرا •؟ فنذر صوم ثلاثة ايام ان  
شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة (ع) كذلك • وكذلك فضة •• فبرءا • وليس  
عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير من يهودي ••  
وروي انه اخذها ليغزل له صوفاً وجاء به فاطمة (ع) فطحنت صاعاً منها فاخبزته •  
وصلى علي المغرب وقربته اليهم فأتاها مسكين يدعو لهم وسألهم فأعطوه ولم  
يدوقوا الا الماء • فلما كان اليوم الثاني • أخذت صاعاً فطحنته وخبزته وقدمته  
الى علي ع فاذا يتيم في الباب يستطعم فأعطوه ولم يدوقوا الا الماء • فلما كان  
اليوم الثالث عمدت فاطمة الى الباقي فطحنته وخبزته وقدمته الى علي عليه  
السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فأعطوه ولم يدوقوا الا الماء •• فلما كان اليوم  
الرابع وقد قضا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى  
النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرائيل ع بسورة :

— هل أتى —

وفي رواية عطاء عن ابن عباس :

ان علي بن ابي طالب عليه السلام اجر نفسه ليستقي نخلا بشيء من شعير

ليلة حتى اصبح ، فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه  
يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فأخرجوا اليه الطعام . ثم عمل الثلث  
الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطمونه . ثم عمل الثلث الثالث فلما تم  
انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطمونه وطوا يومهم ذلك ذكره الواحدي  
في تفسيره :

فكان الجزاء سورة : هل أتى - وكانت نعم الجزاء .

خليل رشيد

العمارة - العراق

## سعيد عقل

الاديب العبقرى يتجنى على الادب



سعيد عقل ومن يذكر عليه ادبه وفضله وعبقريته  
كاتب ، شاعر وخطيب ، وفي جميعها له القدر الملى نظرا  
لذكائه وسعة اطلاعه ولكنه في دعوته الى ليتنة الحسرف  
العربى ، والى استبدال اللغة الفصحى باللغة العامية يتجنى  
على الادب . ومن تصاريحه الاخيرة التى قرأناها له والتي  
تشكل خطرا على سمعته و طعنا في ادبه قوله : « انه يريد  
طبع ( نهج البلاغة ) باللغة العامية » نهج البلاغة الذى ضرب  
الرقم القياسى فى الفصاحة والبلاغة بعد القرآن ، اى بلاغة  
واى فصاحة يبقى له اذا حول لغة العامية ، انها محاولة  
لمسخه وتشويهه . انا نحذر الاستاذ سعيد عقل من اللعاب  
بالنار ، ولا نريد له وهو صديق عزيز علينا ، ان يتعرض لنقمة  
عارمة من ملايين من البشر يرون فى هذا العمل جنابة عليهم  
وطعنا بمقدساتهم .